

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ ملياً

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للدراسات والبحوث والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — نابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٧٦٤ القاهرة في يوم الاثنين ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٦٧ — ٢٣ فبراير سنة ١٩٤٨ « السنة السادسة عشرة

من مذكراتي اليومية:

قصة فتاة...

يوم الاثنين ٧ مايو ١٩٤٥:

عرفت من بين الرسائل الكثيرة التي أقيمت إلى صباح اليوم رسالة الأنسة (س) من غلافها الوردى الأنيق، وخطها الأثووي المنعم، فوضعتها ناحية ريثما أفرغ من بريد الرسالة، ثم عدت إليها فشفقت كماها عن أربعة أسطر تقول فيها: إنها حضرت القاهرة منذ يومين، وإنها ترجو أن تراني في الساعة الخامسة من مساء الخميس المقبل بمحلى (جروبي) الجديد، وإنها ستضع مجلة (الرسالة) على المائدة التي ستجلس إليها، لتكون دليلاً عليها؛ فإنا نمارقنا منذ عام بالكتابة نفساً لنفس، ولكننا لم نتعارف إلى اليوم باللقاء وجهاً لوجه.

كيف أفلتت هذه الفتاة الفريرة من ريقه التقاليد الصميدية المحكمة فتركت عزبتها إلى المدينة، وبيتها إلى الفندق، وحديقتهما إلى نجروبي؟ هل أقدمت على ما كانت تسوله لها نفسها الطموح من الانتماق والانطلاق، ونفرت مما كانت تسميه (تبراً) لتدخل فيها كانت تسميه (دنيا)؟ سؤالان أقيمت علي نفسي ورسالتها طاقه بيدي، وحياتها ماثلة في ذهني، فلم تدر تسمى ماذا تجيب. قد أستطيع بما نمت عليه رسالتها من أخبارها وأسرارها أن أمن بعض الأسباب التي أهدمتها إلى القاهرة، ولكن بين

التخمين واليقين ثلاثة أيام، فلا تنظر حتى ألقاها أتى إلى البريد أولى رسائلها من الصميد الأوسط في أوائل إبريل من سنة ١٩٤٤ حين سرى الروح الإلهي في حمود الطبيعة فأيقظ الراقد وأنمش الخاسد وأعلن المستكن. كانت في تلك الرسالة متهبية متحفظة، كالغريب الطاريء يقرع الباب بلطف، ويدخل البيت في استحياء، حتى إذا وجد من أهل الدار بشاشة القبول وكرم المتوى، علقّ المعنا وخلع المعطف. وما كان لكتاب نصب نفسه للتوجيه والإرشاد أن يذود عن بابه المفتوح فتاة تلتبس نفساً من كربها وسنداً لضعفها وسبيلاً لهاها لم تقل في رسالتها القصيرة أكثر من أنها آنسة في الخامسة عشرة فقدت في السن الباكورة أبويها فكفلها أخوها. وأخوها على طباع أهل الصميد شديد الحيفاظ صارم النخوة لم يسمح لها بالضي إلى غاية التلامي الثانوي فضمها إليه في الزبية. والزبية حديقة تتوسطها دار يسكنها الأخ وزوجه وابناء الصغيران، ثم الدوار وبيوت الفلاحين يفصلها عن حى المالك طريق واسع وسور مرتفع، ثم حقل مترامية الأطراف يشاها السكون وتلقها الوحشة. وزوجة أخيها امرأة ضيقة الفكر واسعة العمل حبيبة الطبع لا تحب الاجتماع ولا تحسن الحديث. فهي لا تملك في هذه البيئة وهذه الطبيعة إلا أن تزجس قراغها الثقيل بقراءة قصة أو كتابة رسالة أو رسم صورة أو نسج قطعة. ولكن وجهة آمالها وحديث أحلامها أن تكون يوماً ما أديبة. وقد قرأت ل (آلام قرتر) و (رفائيل) فزاتها الأسلوب وسحرها الروح. وهي تطمح أن تهلل من الفن الكتابي مبلغاً يهينها أن تعبر